حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التجذير التداولي في النظر اللساني العربي طه عبد الرحمن انموذجا

م.د مروج غني جبار*

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تتبع المنجز التداولي الإبداعي المعاصر بوصفه لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم؛ فقراءة البحث المشكل لممارسة النظر التداولي ومادته في أنساقها أو مقارباتها؛ تضعنا أمام محاولات لتجذير وتأصيل هذه المضامين الموضوعية؛ لتمكن من تمثيل الواقع كمنظومه معيارية بين الدرس اللساني المعاصر، والموروث اللساني الكامن؛ لتصبح تداولية الحدث ضرورة منطقية يقتضيها البحث عن المعرفة كمبدأ، والحقيقة كقصد، ليتمكن من قراءة التراث بمنظور علمي، وبطرائق منهجية؛ هي من جنس ما حرر به الخطاب نفسه، حتى يصدق عليه مصطلح التداول.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة :

تشكل التداولية اليوم مصب اهتمام الباحثين واللسانيين، ولا سيما بعد الاهتمام بها من العلوم التي تهتم بالإنسان، وفكره اللغوي على نحو؛ اللسانيات، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها، وعلى الرغم من أن التداولية كانت حصيلة العلوم التي سبقتها؛ إلا أنها أشمل وأعمق في البحث والتفكير من كثير من العلوم التي سبقتها وبقيت عاجزة عن تلبية مطالب الباحثين فيها والإجابةعن أسئلتهم لتفسير الظاهرة اللغوية في إطارها الفكري، وإيجاد حل للأزمة التي ارتبطت أنساقها بأكبر لصيق بالفكر الإنساني ألا وهي لغته، وتشكل اللسانيات التداولية ملتقى البحوث الإنسانية، واللسانية منها بوجه خاص، والتي تؤكد على دراسة المنجز اللغوي أثناء الاستعمال؛ أي دراسة اللغة أثناء استعمالها في طبقاتها المقامية المختلفة تحقيقًا لغرض تواصلي ما، أي أنها تتجاوز المعاني الوضعية للمفردات والمتعلقة بالبنية والدلالة إلى معان أخرى تكتسبها من المقام الذي تحدث عنه مفكرو العربية الأوائل ويُنجز فيه الخطاب، وهو عينه مجال التداول اليوم، وعلى وفق هذه المنظومة المتكاملة يسعى طه عبد الرحمن إلى الكشف عن معاني التراث ومقاصده من منظور لساني تداولي، ومحاولة تتبع أبعاده التداولية في ممارسة لسانية من خلال دراسة أهم القضايا التداولية في كل من الدرسين اللـغويين الغربي والعربي، سعياً الى إقامة مشروع تداولي إسلامي يستند الى فلسفة عربية تستقل برؤيتها، وبمجالها التداولي ليكون منطلقها الى الاشتغال التقريبي بما يخدم المجال التداولي الأصلي.

هوية طه عبد الرحمن:

مفكر عربي معاصر متخصص في المنطق واللسانيات والأخلاق، ولد في ١٩٤٤ بالمغرب العربي، في مدينة الجديدة تحديداً و فيها تلقى تعليمه الابتدائي؛ وتابع دراسته الإعدادية بمدينة الدار البيضاء، ثم بجامعة محمد الخامس في مدينة الرباط وفيها نال إجازة في الفلسفة، ليستكمل دراسته بجامعة السوربون، ونال فيها على إجازة ثانية في الفلسفة ودكتوراه السلك الثالث عام ١٩٧٢ برسالته الموسومة(اللغة والفلسفة/رسالة في البنيات اللغوية لمبحث الوجود)،بعدها دكتوراه الدولة عام ١٩٨٥عن أطروحته الجديدة(رسالة في الاستدلال الحِجَاجي والطبيعي ونماذجه(،قام بتدريس(المنطق وفلسفة اللغة) في جامعة محمد الخامس بالرباط منذ بداية السبعينات وحتى احالته الى التقاعد في٢٠٠٥، ليكون أستاذاً زائراً في جامعات مغربية عدة فضلاً عن الجامعات العربية، وهو عضو في(الجمعية العالمية للدراسات الحِجَاجية) وممثلها في المغرب، وعضو في(المركز الأوروبي للحِجَاج) ورئيس (منتدى الحكمة للمفكرين والباحثين بالمغرب)، حاصل على جوائز عديدة من أبرزها؛ جائزة المغرب للكتاب مرتين، ثم على جائزة الإسيسكو في الفكر الإسلامي والفلسفة عام ٢٠٠٦ وغيرها[١]، أتقن العديد من اللغات زيادة عن العربية، والفرنسية لقراءة النصوص الفلسفية بلغتها الأصلية[٢]منها الإنجليزية والألمانية واليونانية[٣] يؤمن بتعدد الحداثات الإنسانية، ويحمل مشروعاً حداثوياً، يسعى لتأسيس حداثة أخلاقية إنسانية انطلاقا من قيم ومبادئ الدين الإسلامي، متخذا من طرفي اللسانيات والمنطق حجة ومنهجاً، وبكتابته الاستدلالية، ولغته المميزة، وأسلوبه الصعب المتماسك بدلالاته المدمجة، ومعانيه المتداخلة، متوخياً الدقة في التعبير والاستدلال في كل ما يكتب، لتقديم مفاهيم لها صلة بالتراث العربي الإسلامي، ومستندة إلى أهم مكتسبات الفكر المعاصر على مستوى "نظريات الخطاب" و"المنطق الحجاجي" و"فلسفة الأخلاق"؛ ليبدع مشروعة في الخطاب المنطقي والذي يغلب عليه التوجه التداولي على وفق نظرته التكاملية[٤] المستندة لمجالها التداولي الخاص حتى" اشتهر طه بكتابة استدلالية تحليلية مما تدّعيه الفلسفة، ويُضفي عليه

حلة بيانية مشرقة تجعلها نابعة من جوهر البيان العربي في شموخه وصفائه، وضاربة بنحت مصطلحاتها في تُخوم معين المجال التداولي اللغوي العربي"[٥]، عُرف عنه كثرة الخفاء والاشتغال في صمت، ينفر من الأضواء والاعلام، حواراته نادرة [٦] ومدروسة، وربما هي روح الكاتب المؤمنة أن الكتب هوية الكاتب، والحكماء يتحدثون بمؤلفاتهم، وهي من يقدمهم إلى العالم، فنذكرها هنا علها تكون معلماً يعرفنا بهذا المفكر وهي:

- ✓ سؤال اللغة المنطق، مؤسسة طابة، ٢٠١٠.
- ✓ روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ط٢، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩
- ✓ روح الدين من ضيق العلمانية إلى سَعة الإئتمانية، ط١ بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢
- ✓ فقه الفلسفة ج١ الفلسفة والترجمة،ط ٣الدار البيضاء /المغرب، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨
- ✓ فقه الفلسفةج٢ القول الفلسفي (كتب المفهوم والتأثيل)الدار البيضاءالمركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨
- ✓ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط٢ ، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦
- ✓ تجديد المنهج في تقويم التراث، ط٤ ،الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢
- ✓ في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،ط٤، الدار البيضاء، المركز الثقافي، ٢٠١٠
- ✓ النحو والمنطق الصوري، ط١ ، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٣
- ✓ سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، الدار البيضاء، ٢٠١٣
- ✓ سؤال العمل بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم، ط٢ الدار البيضاء، المركز الثقافي، ٢٠١٢
- ✓ العمل الديني وتجديد العقل، ط٥ ، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤
- ✓ بؤس الدهرانية النقد الإئتماني لفصل الأخلاق عن الدين، الشبكة العربية للأبحاث ٢٠١٤
- ✓ شرود ما بعد الدهرانية النقد الإئتماني للخروج من الأخلاق، ط١ ، بيروت؛ إبداع، ٢٠١٦
- ✓ الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، ط٢ ، بيروت؛ المركز الثقافي، ٢٠٠٩
- ✓ الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، ط٢ ، بيروت؛ المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩
- ✓ حوارات من أجل المستقبل، ط١ ، بيروت؛ الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١١
- ✓ الحوار أفقا للفكر، ط١ ، بيروت؛ الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٣
- ✓ الحياء بأجزائه الثلاثة، ط١ ، بيروت؛ إبداع،٢٠١٦.
- ✓ من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر، بيروت؛ إبداع، ٢٠١٦.
- ✓ سؤل المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد، بيروت؛ إبداع،٢٠١٥
- ✓ سؤال العنف من الائتمانية إلى الحوارية، بيروت؛ إبداع،٢٠١٧

ماهية التداولية ــ المفهوم والمصطلح ــ

التداولية في اللغة:

ترجع لفظة التداولية في أصلها العربي للجذر اللغوي(دول) الذي لا تخرج مادته في دلالاتها عن معنى: التحول والتغير والتبدل والانتقال، جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري(ت٥٣٨هـ):" دولَ: دالت لهُ الدولة، ودَالت الأيام، بكذا، وأدالَ اللهُ بَني فُلان مِن عَدوهم، جَعل الكثرَة لهم عَليه...وأديل َالمُؤمنُون عَلى المُشركين يَومَ بَدر، وأديلَ المُشركُونَ عَلى المُسلِمين يَومَ أحد...واللهُ يُداولُ الأيامَ بيَنَ النَاس مرةً لهُم ومرةً عَليهم...وتَداولُوا الشَّيءَ بيَنَهم، والمَاشي يُداول بَين قدميه، يُراوح بينهما"[٧]وفي لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ): أورد عن الجوهري " يُقَالُ: صَارَ الفَيْءُ دُولَةً بَيْنَهُمْ يَتَدَاوَلُونَهُ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا، وَالجَمْعُ دُولاتٌ وَدُوَلٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدُّولَةُ، بالضَّمِّ، اسْمٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِهِ بعَيْنِهِ، وَالدَّوْلَةُ، بالفَتْحِ، الفِعْلُ... وَالدُّولَةُ، برَفْعِ الدَّال، فِي المِلْكِ وَالسُّنَنِ الَّتِي تُغَيَّرُ وَتُبَدَّلُ عَنِ الدَّهْرِ فَتِلْكَ الدُّولَةُ وَالدُّوَلُ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الدُّولَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ، وَالدَّوْلَةُ الفِعْلُ وَالِانْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، ...فدُولَةٌ أَيْ مُتَدَاوَلًا، وَتَدَاوَلَنَا الْأَمْرَ: أَخَذْنَاهُ بالدُّوَلِ. وَقَالُوا: دَوَالَيْكَ أَيْ مُدَاوَلَةً عَلَى الْأَمْرِ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَدَالَتِ الْأَيَّامُ أَيْ دَارَتْ، وَاللَّهُ يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ. وَتَدَاوَلْتُهُ الْأَيْدِي: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً. وَدَالَ الثَّوْبُ يَدُولُ أَيْ بَلِيَ. وَقَدْ جَعَلَ ودُّهُ يَدُولُ أَيْ يَبْلَى، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ ... دَوَالَيْكَ مَنْ تَدَاوَلُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ يَأْخُذُ هَذَا دَوْلَةً وَهَذَا دَوْلَةً، وَقَوْلُهُمْ دَوَالَيْكَ أَيْ تَدَاوُلًا بَعْدَ تَدَاوُلٍ، الْفَرَّاءُ... وَيُقَالُ: تَدَاوَلْنَا الْعَمَلَ وَالْأَمْرَ بَيْنَنَا... فَعَمِلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً"[٨] فنجدُ أنَّ اللفظ معروف بدلالته عند (الجَوهَري)و(أبُو عُبَيْد) و(الزَّجَّاج) و(سِيبَوَيْهِ) و(ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) بمعنى الدور والعاقب على الشيء وانتقاله من أحدهم الى الآخر، أو من مكان الى الآخر بعد أن كان مستقراً في مكانه[٩]، وفيه إشارة واضحة على وجود أكثر من طرف يشترك في هذا الفعل سواء من حال إلى أخرى أم من مكان إلى آخر أو من زمان الى آخر وربما فيه إشارة خفية على تكرار الامر لأن معاني التبدل والتحول والتغير والانتقال لا يمكن عقدها إلا بالتكرار، ومنه تداولية اللغة لأنها متحولة من حال عند المتكلم الى حال أخرى عند السامع ومتنقلة بين الناس فهم يتداولونها بينهم ولذا كان مصطلح(التداولية) أكثر ثبوتا بدلالته هذه من المصطلحات الأخرى على نحو الذرائعية، والنفعية، والسّياقية.[١٠]

التداولية في اللسانيات المفهوم والمصطلح:

لما كانت التداولية تياراً حديثًا في البحث اللساني وتحليل الخطاب يتطرق الى "اللغة كظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية؛ فهي أحد المنعرجات المعرفية التي طبعت المرحلة المعاصرة"[١١] تكون من تفاعل مجموعة من الآراء والنظريات المختلفة الناظرة الى اللغة من زوايا متعددة باختلاف المنطلقات البحثية، وأشكالها المفاهيمية، وحقولها المعرفية المتعددة ذات المستويات المختلفة، ومصادرها المتنوعة المتداخلة مع العلوم الاخرى نحو الفلسفة والمنطق والأنثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماع[١٢]مما أنتج اضطرباً واسعاً في حدود هذا المصطلح في أصوله الاولى فضلا عن ترجمته للعربية.

مفهوم التداولية اللسانية:

يحتاج التجذير التداولي في النظر اللساني العربي الى تتبع مفاهيمها النشأوية في الدرس اللساني المعاصر، من شارلز موريس(Charles William Mouris) الذي ينسب إليه أول استعمال لمصطلح التداولية (pragmatique) في سنة ١٩٣٨ بوصفه فرعاً من فروع ثلاثة

تهتم بدراسة هذه العلامات وتفسيرها التي يشتمل عليها علم العلامات(semiotics)،هي: التركيب(Syntax)، والدلالة(Semantics)، والتداولية (Pragmatics) ؛ ليجد أنّ "التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[١٣] لذا فإن التداولية عند موريس هي دراسة ارتباط العلامات بالأشياء ومستعمليها وظروف استعمالها وتأثير هذا الاستعمال على البنى اللغوية [١٤] ، إلا أن ملامح التداولية اللسانية المعاصرة رُسمت في العقد السابع من القرن العشرين على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة هم أوستين (Austin)، وسيرل (Searle)، وكرايس(Grirce)، بعد أن ألقى جون أوستن محاضراته في جامعة (هارفارد) سنة ١٩٥٥؛ وفسرها بـ(الفعل المنجز) وعرفت فيما بعد بـ(نظرية أفعال الكلام) والتي خرجت بمؤلف بعد وفاته عام ١٩٦٢ هو (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) (How to do think with words) وهو يضم جملة من المحاضرات والمقالات المتضمنة لهذه النظرية[١٥]، وعنده أن (الفعل الكلامي) هو ثلاثة أفعال تشكل كيانا واحداً في الوقت ذاته الذي ينطق فيه، وهذه الأفعال الثلاثة لا يمكن تجزئتها أو فصلها عن فعلها الكلامي، أو ما سمي بالانجازي، إلا من قبيل التيسير بقصد الفهم والدراسة وهي:

١ - فعل القول أو الفعل اللغوي أو الصوتي (locutionary act/locutionnaire acte):
ويعني تلفظ جمل مفيدة ذات بناء نحوي صحيح لإنتاج المعنى الأصلي، بأصوات منتمية إلى لغة معينة وهو ما يقع مع كل قول، لكنه غير كاف لإدراك أبعاد ذلك القول.

٢ -الفعل الإنجازي أو المتضمن في القول (locutionary acte /locutionnire acte):( ) وهو ما يؤديه لفظ الفعل أو صوته من وظيفة في الاستعمال، على نحو تعبير المتكلم عن معنى الأمر أو الاعتراض أو الموافقة أو النصح، والفرق بين هذا الفعل والفعل الأول هو أن في هذا القيام بفعل ضمن قول شيء، في مقابل القيام بفعل هو قول شيء[١٦].

٣ -الفعل التأثيري الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول أو (perlocutionary acte /perlocutionnaire acte) الفعل المؤدي إلى تأثير في السامع أو المخاطب؛ جسديا أو فكريا، بقصد دفعه الى اتخاذ موقف، أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما[١٧] لينتهي هذا المفهوم عند تلميذه جون سيرل(Searle) ليضع الأسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام، ويرسي قواعدها بوضع ثلاث مبادئ أساسية هي:

أ- الفعل المتضمن في القول الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، بينما تبين القوة الإنجازية نوع (الفعل الانجازي) الذي يؤديه المتكلم حين نطقه لجملة ما، بوصفها دليلاً عليه، على نحو؛ النبر والتنغيم وصيغ الفعل[١٨].

ب - لا يقتصر الفعل الكلامي على مراد المتكلم بل يرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي.

ج - جعل شروط الملاءمة في (الفعل الانجازي) أربعة شروط ــ بعدما طورها عما وجدها عند أستاذه أوستن ــ وهي:

١- المحتوى القضوي: هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق في فعل(الوعد) إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم المتكلم به نفسه، أو المخاطب؛ أي أنه فعلٌ مطلوبٌ في المستقبل.

٢ - التمهيدي: يتحقق إذا استطاع المتكلم إنجاز الفعل.

٣- الإخلاص: يتحقق بإخلاص المتكلم في اداء الفعل.

٤- الأساسي: يتحقق حين يؤثر المتكلم في السامع لينجز الفعل[١٩].

د - قسم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف هي: الإخباريات أو التقريريات (assertive)، والتوجيهات أو الأمريات أو الطلبيات (directives)، والالتزاميات أوالوعديات (commissures) والتعبيريات أوالبَوحيات (expressives)، والإعلانيات أو الإيقاعيات (declaratives)[٢٠] وهو على نحو استاذه أوستن يرى أن هذه الفروض اللغوية ما هي إلا لأجل الدراسة والتصنيف لأننا " لو اتخذنا الهدف الغرضي بوصفه فكرة محورية نصنف بها استعمالات اللغة، لوجد إذن عدد محدود إلى حد ما لأشياء أساسية نفعلها باللغة، نخبر الناس، كيف توجد الأشياء، ونحاول التأثير عليهم ليفعلوا أشياءً، ونلزم أنفسنا بفعل أشياءٍ ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا، ونحدث تغييرات بواسطة منطوقاتنا، وفي أحوال كثيرة نفعل أكثر من واحد من هذه الاستعمالات بمنطوق بعينه في آن واحد"[٢١] في الوقت الذي ركز فيه سيرل على الدلالة التواضعية ذهب بول غرايس (Grice) في ١٩٧٥ بمفهوم التداولية بعيدا في تحليله لمفهوم الدلالة غير الطبيعية بوضعه مفهوم الاستلزام الحواريconversationally (implication) وادخاله مفهومين جديدين هما: الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون، لأن الخطاب "هو إنجاز الأفعال الكلامية ُفي الأساس بتحديد الإشاريات والتعبير عن المقاصد وتحقيق الأهداف، وليس الخطاب ... النطق بألفاظ مرتبة وإنما هو تركيب لغوي مؤسس على قوانين وضوابط يؤلفه المتكلم ويتوجه به إلى الغير، من هنا تتضح ٍ، حقيقة الخطاب هذه العلاقة التخاطبية القائمة على التبليغ في إطارها تنتظم الألفاظ والتراكيب لإجراء العملية التواصلية، وهذه العلاقة خاضعة لقوانين اللغة من جهة ولقوانين الخطاب من جهة ثانية"[٢٢] وهو ما عنيت به التداولية بوصفها دراسة اللغة في استعمالها وكيفية إنتاج الخطاب، مؤكدا على فكرة أن تأويل الجملة غالبا ما يتجاوز الدلالة التي نعزوها إليها بالمواضعة فالناس في حواراتهم قد يقصدون فعلا ما يقولون، وقد يتجاوز قصدهم أكثر مما يقولون وقد يكون ما يقولونه نقيضًا لما يقصدون فنشأت بذلك فكرة الاستلزام الحواري[٢٣] على وفق مبدأ عدم تأويل القول بالنظر إلى دلالته اللغوية التواضعية فقط دونه دلالته التأويلية لأن هناك" فرق بين ما قيل "dit" ــ الدلالة اللغوية التواضعية للجملة ــ وما تم نقله "transmis" الذي هو في الغالب أكثر مما قيل وما جرى تطبيقه والاستلزام الخطابي ما تم تبليغه" [٢٤] أما مبدأ التعاون هو مساهمة المتحدثين أطراف الحوار بطريقة عقلانية لتحقيق الهدف المطلوب من ذلك الحوار ويقوم هذا المبدأ على أربعة قواعد أساسية للحوار هي :(الكم ــ الكيف ــ المناسبة ــ والجهة) فقد تخرج الجملة من معناها الحرفي الى معناها الاستلزامي إذ يذهب كرايس الى أن بعض الاقوال تبلغ أكثر مما تدل عليه الكلمات التي تشكل الجمل المشكلة للأقوال لأن كل قول يثير جزئياً أقوال اخرى بضمنها وأن متضمنات القول فكرة مركزية في الحوار[٢٥] وعليه كان تقلب حد التداولية بين واضعٍ وآخر فهي عند موريس"تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها"[٢٦] او دراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها[٢٧]، وتعرفها آن ماري دبير(Anne Marie) وفرانسوا ريكانتي(Francois Recanti) على أنها "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابيّة"[٢٨]وهي عند (فان ديك van Dik) علمًا يعنى بتحليل الأفعال اللغوية ووظائف المنطوقات اللغوية وسماتها في عملية الاتصال بوجه يشكل انطلاقا لكون المنطوقات اللغويةتهدف الى الإسهام في الاتصال والتفاعل الاجتماعي[٢٩].

التداولية عند اللسانيين العرب:

اما عند اللسانيين العرب فيحدها الدكتور مسعود صحراوي على انها "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، والسياقات والطبقات المقاميَّة المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث عن اسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية" [٣٠]وهي عند عثمان طالب "مستوى حاسم على صعيد تحديد الدلالة وفهم تحولاتها وتغيراتها... حيث تتوجه فيه الدراسات اللسانية إلى العناية بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، ويستطيع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ لاسيما المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق" [٣١]وهي "الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[٣٢]عند دكتور صلاح فضل، وعليه تثبت التداولية بمثابة اتجاه في الدراسات اللسانية يُعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ثم دارسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلّقة بالتّلفظ، وعلى وجه الخصوص المضامين والمدلولات المتأتية من الاستعمال في السياق وتشمل المعطيات اللغوية الداخلية على نحو (شخصية المتكلّم و معتقداته، ومقاصده، وتكوينه الثقافي، ومن يشارك في الحدث اللّغوي)، والمعطيات الخارجية على نحو(الظروف المكانية، والزمانية، والظواهر الاجتماعية ذات الارتباط باللغة)،ثم المعرفة المشتركة بين المتخاطبين و أثر هذا النص الكلامي في هذين المتخاطبين[٣٣]، لذا قالوا ان التداولية ما هي الا دراسة اللغة في الاستعمال[٣٤] أو أنها دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام[٣٥](Language in use).

ماهية التداولية عند الدكتور طه عبد الرحمن:

ترتبط دراسة التداولية عند الدكتور طه عبد الرحمن بتحديد مفهومها من جهة، ووضع حدها الاصطلاحي من جهة أخرى، وهذا التحديد المفهومي مستند إلى الدلالة اللغوية للفعل (تداول) فـ" "تداول الناس كذا بينهم" ، يفيد معنى تناقله الناس وأداروه فيما بينهم ، ومن المعروف أيضا أن مفهوم "النقل" ومفهوم "الدوران" مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة ،كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة ،فيقال: "نقل الكلام عن قائله" بمعنى رواه عنه، كما يقال : "نقل الشيء عن موضعه" أي حركه منه ويقال: "دار على الألسن" بمعنى جرى عليها، كما يقال: "دار على الشيء" بمعنى طاف حوله، فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين أو قل معنى التواصل، وفي استخدامها التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين ...فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل"[٣٦] ولم تقتصر التداولية عند الدكتور طه عبد الرحمن على المفهوم فقط وإنما تعداه الى الاصطلاح تسمية ومسمى بعد أن امتازت بتكاملية المنهج الذي يحكمها على لسانه قائلا":" قد استمددنا وسائلنا المنهجية ومفاهيمنا النظرية من علمين دقيقين عرفا منذ زمن يسير "انقلاباً" في أدواتهما ومبادئهما ومضمونهما أول هذين العلمين: اللسانيات...و ثاني العلمين اللذين اعتمدناهما هو المنطق"[٣٧]إذ كان منحاه" علميا وشاملا في الكشف عن آلياتها والقواعد التي تنضبط بها الدلائل فيها وعلاقاتها بمستعمليها ... مستلهما في ذلك من نظريات الغربيين استلهاما تأصيليا ينم عن فهم لها ولمرجعياتها واقفا عند خصوصياتها، ونقائصها متمثلا ومراجعا لها من خلال مثيلاتها من المفاهيم والآراء عند علماء الإسلام" [٣٨] لبث روح الإبداع فيها من جهة، وتشييد تقليد فلسفي جديد على وفق المنظور التداولي مختلف عن القوالب الغربية من جهة أخرى[٣٩] فقد وقع اختياره على مصطلح "التَّداوليات" منذ عام ١٩٧٠ مقابلاً للمصطلح الغربي "براغماتيقا" (Pragmatics) بعد أن نظر في

سبب هذه التسمية الى أساسها اللغوي وبعدها الدلالي والمعنوي "باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال" و"التفاعل" معاً"[٤٠] وهو ما كان وراء قبول هذه التسمية من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم منذ ذلك الحين الى يومنا هذا[٤١]وطفقت مصطلحاً يملأ أركان المشرق والمغرب يتناقلها الباحثون والمفكرون منهم أحمد المتوكل[٤٢]١٩٨٥، وإدريس مقبول[٤٣] وعبد الهادي بن ظافر الشهري[٤٤](٢٠٠٤)، ومسعود صحراوي[٤٥](٢٠٠٥)،ومحمود أحمد نحلة [٤٦](٢٠٠٦) ونعمان بوقرة[٤٧](٢٠٠٩)، ومؤيد آل صوينت[٤٨](٢٠١٠)، ومصطفى الحباشنة [٤٩](٢٠١١) ويوردها المترجمون ومنهم مثلاً: سعيد علوش[٥٠](١٩٨٦) وعبدالقادر قنيني[٥١](٢٠٠٠)، ومنذر عيّاشي[٥٢](٢٠٠٧)، وعبدالقادر المهيري وحمّادي صمّود[٥٣](٢٠٠٨)، وقصي العتّابي[٥٤](٢٠١٠) ولاسيما بعد وضعه الحد الاصطلاحي(للتداول) قائلا: " هو وصف لكلّ ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم"[٥٥]

المجال التداولي ومبادئه التفاعلية والتواصلية:

بعد اختيار الدكتور طه عبد الرحمن لمصطلح "التداولية" واستقراره، يُتبعه بمصطلح (المجال التداولي) في داخل النص فيكون شرط اقترانه بالنص عماد وجوده ومرتكزاً الى دلالته اللغوية؛ وأن لفظ المجال مشتق من الفعل (جال -يجول) ويدل في اللغة على معنى (دارَ) فيكون (المجال هو موضع الدوران) مما جعله مفهوماً يشترك مع مفهوم (التداول) في معنى(الحركة) و(النقلة) [٥٦] فكان مراد الدكتور طه عبد الرحمن من إضافة المجال الى التداول من حيث المفهوم هو" تحديد مكان وزمان هذه النقلة أو الحركة، نطقاً كانت أو حساً" [٥٧] أما مصطلحاً فهو موصول بهذا المدلول اللغوي وهو ما قصد إليه الدكتور طه عبد الرحمن لأن هذا الوصل هو الذي يجعل الأوصاف الإجرائية للمعنى الاصطلاحي مألوفة ومقبولة، ولنقله كل الأوصاف الإنتاجية الموروثة والمبثوثة في المعنى الأصلي لمصطلحه الجديد[٥٨]، فكان المجال التداولي "وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة، هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانياً لحصول التواصل والتفاعل" [٥٩] ليكون في التجربة التراثية "محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث" [٦٠] فيمثل المجال التداولي هنا كل الوقائع والقيم الثقافية المميزة للمجتمع والعاملة في توجه أقواله وأفعاله[٦١]وتكوين نظرته الخاصة الى العالم[٦٢] ولما كان التداول هو البقاء على العمل المتعدي نفعه للغير، ويكون تواصلا وتفاعلا، والمتعدي نفعه الى الآجل، فيكون تخلفا وتقربا[٦٣] أصبح للمجال التداولي خصوصيته التي يفترق فيها عما سواه عند مقابلته بالمجالات المشابهة له فهو" ليس (المجال الثقافي الاجتماعي)، وإن كان يشاركه في بعض أوصافه،...فيكون مجال التداول أخص من المجال الثقافي الاجتماعي،...وأعلم أيضا ً أن مجال التداول ليس هو (المجال الفكراني) أي الأيديولوجي، وإن كان يشترك معه في بعض الخصائص،...وأعلم أخيراً أن مجال التداول ليس هو(المجال التخاطبي)، وإن كان يتفق معه في بعض الأوصاف،...فإن المجال التخاطبي محدود من جهتين: من جهة عدد العناصر التداولية المستعملة ومن جهة زمان هذا الاستعمال، وهو الوقت الذي تستغرقه المخاطبة؛ في حين يخلو مجال التداول من هذين القيدين، فهو يشتمل على كل العناصر التداولية، ويمد بها كل مقامات الكلام في جميع أزمنتها وأمكنتها" [٦٤] وعليه فيقصد بالمجال التداولي أنه "كل المقتضيات العقدية والمعرفية واللغوية ـــ القريب منها والبعيد ـــ المشتركة بين المتكلم والمخاطب والمقومة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه" [٦٥]

مقومات المجال التداولي:

تبنى التداولية على مبادئ تفاعلية وتواصلية وهي المقومات التي يقوم عليها المجال التداولي، وتنقسم الى أقسام كبرى هي:

أولاً: مبدأ تداول اللغة: لا تفتأ اللغة أداة من أقوى أدوات التبليغ الإنساني أثراً يستعملها المتكلم لتبليغ مراده ومقاصده الى المخاطب وللتأثير به بحسب تلك المقاصد وللتواصل معه، ومن المسلّم به كذلك؛ وبقدر قوة التفاعل والتخاطب والتواصل [٦٦] يكون أثر التبليغ أقوى وأشد، ولا يكون كذلك إلا إذا كان دالا، ولن يكون كذلك إلا أن يقيد بضرورة احترام مجموعة من القواعد التركيبية والدلالية والتداولية [٦٧] فمن الضروري مراعاة اللغة وخصوصيتها، وهي تنتقل من مجال تداولي لآخر، حفاظا على خصوصيته، فما يصلح لمجال قد لا يصلح لغيره، بل ستفقد اللغة وظيفة الافهام والعمل معا؛ إن لم يتم مراعاة ذلك [٦٨] ولما كان طه عبد الرحمن وفيا لتراثه العربي مجددا لمجاله الفكري "ولما كانت اللغة هي المظهر الوحيد للفكر فقد انطلق من إصلاحها بما أوتيه من عدة استمدها من النظريات اللسانية العامة والنماذج المنطقية والفلسفية واللغوية"[٦٩]، وعليه راح الدكتور طه عبد الرحمن يستدل بنص للفارابي يقف فيه على علاقة اللغة بالمجال التداولي عند المفكرين العرب من حيث المفهوم والاصطلاح والذي يقول فيه:" ونتحرى أن تكون العبارة عنها في أكثر ذلك بألفاظ مشهورة عند أهل اللسان العربي، ونستعمل في إيضاح تلك القوانين أمثلة مشهورة عند أهل زماننا، فإن أرسطو طاليس لما أثبت تلك الأشياء في كتبه، جعل العبارة عنها بالألفاظ المعتادة عند أهل لسانه، فاستعمل أمثلة كانت مشهورة متداولة عند أهل زمانه، فلما كانت عادة أهل هذا اللسان في العبارة غير عادة أهل تلك البلدان، وأمثلة أهل هذا الزمان المشهورة غير الأمثلة المشهورة عند أولئك، صارت الأشياء التي قصد أرسطو طاليس بيانها بتلك الأمثلة غير بيّنة ولا مفهومة عند أهل زماننا، حتى ظن أناس كثير من أهل هذا الزمان بكتبه في المنطق أنها لا جدوى لها وكادت تطرح، ولما قصدنا نحن إلى إيضاح تلك القوانين استعملنا في بيانها الأمثلة المتداولة بين النظّار من أهل زماننا" [٧٠] وعليه فإن مبدأ تداول اللغة أو مبدأ ممارسة اللغة عند دكتور طه عبد الرحمن يعتمد على "مقتضى النفع المتعدي المزدوج ؛ ولا ممارسة للغة على هذا المقتضى الا متى استند المتكلم في إفادة المخاطب إلى الأساليب المقررة و المعارف المشتركة او قل إن ركن الاستعمال اللغوي من أصول التداول هو عبارة عن إفادة الغير على قانون لسانه؛ وتنتظم هذا الأصل قواعد ثلاث توجب أولاها التسليم بأفضلية اللغة العربية بمقتضى الإعجاز القرآني، وتوجب الثانية العمل بأساليب العرب في التعبير والتبليغ ، وتوجب الثالثة اتباع مسلك الاختصار في العبارة"[٧١]وعليه فالإخلال بمقتضيات المجال التداولي على المستوى اللغوي؛ من شأنها الإضرار بعملية التواصل والتخاطب، وهو ما يقتضي مراعاة الخصوصيات التداولية لمجال تخاطبي ما عند نقل المقاصد المراد تبليغها للمتلقي بواسطة لغة ما.

ثانيًا: مبدأ تداول العقيدة: هو مبدأ ممارسة العقيدة وهو مقتضي للنفع المتعدي من الذات الى الآخر ومن العاجل الى الاجل، فيكون تواصلا وتفاعلا، ولا ممارسة للعقيدة إلا على هذا المقتضى المتعدي والمزدوج للنفع [٧٢]، ولما كان مبدأ تداول العقيدة أو "ركن الاشتغال العقدي من أصل التداول هو عبارة عن مطابقة الخطاب للسلوك" [٧٣] كانت الممارسة التراثية عند طه عبد الرحمن هي من ساهمت في خلق تواصل فعّال ومؤثر بين أبناء المجتمع العربي الإسلامي وغيره، مع مراعاة الخصائص التداولية في مجال التداول العربي الإسلامي ؛ولا سيما في باب العقيدة لأن" الأسباب العقدية لا تقل نهوضا بمقتضيات التواصل والتفاعل عن الأسباب اللغوية، إن لم تجاوزها في ذلك درجات متى أخذنا بعين

الاعتبار الأسس الأولى التي قامت عليها الممارسة التراثية: فلولا الصبغة الدينية لهذه الأسس لما تمتعت هذه الممارسة بما نعلمه من السعة والثراء، ولما حملتنا على أن نلتمس فيها اليوم ما ينهض هممنا لاستئناف سابق عطائها" (٧٤) لذا ينتظم مبدأ تداول العقيدة عند طه عبد الرحمن قواعد ثلاث الاولى التسليم بأفضلية الشريعة الإسلامية بمقتضى الحكم الالهي في حين توجب الثانية التسليم باختصاص الشريعة الإسلامية بتمام التوحيد، أما القاعدة الثالثة فتقتضي التسليم بإطلاقية الإرادة الإلهية في الخلق، فاذا ما طلبنا إقامة هذا المبدأ على وجهه الصحيح؛ وجب البحث في أصوله الأولى، وقواعده التي قام عليها؛ فلا يمكن أن نولد ما هو غير عقدي مما هو عقدي أو أن ننهض بالتراث من غير القواعد التي رفع عليها (٧٥).

ثالثاً: مبدأ تداول المعرفة: هو جملة المضامين الدلالية والطرق الاستدلالية التي تتوسع بها المدارك العقلية في أنفس المتخاطبين، يتناقلونها بواسطة لغتهم وما يتعاملون به بموجب عقيدتهم، وبها تنفتح آفاق العالم من حولهم (٧٦)، وفي المجال التداولي العربي الإسلامي لا تواصل ولا تفاعل إلا "بالمعرفة المتوسلة باللغة والمبنية على العقيدة، ويجوز أن نسمي الأسباب المعرفية باسم الأسباب العقلية" (٧٧)، لكن(العقل) المقصود هنا عند دكتور طه عبد الرحمن هو الفعل الإدراكي المخصوص من بين الأفعال التي يأتي بها الأنسان بوصفه حياً على نحو فعل السمع والبصر والذوق والقيام والكلام إلخ، لا بمعنى العقل الفردي أو الجمعي الذي جرى استعماله تأثراً بنظرية العقل اليوناني(٧٨) ولذلك فمبدأ تداول المعرفة أو ممارسة المعرفة هو الحصيلة الإدراكية للعلاقة بين مبدأ تداول اللغة ومبدأ تداول العقيدة على مقتضى النفع المتعدي المزدوج ولا تداول للمعرفة على وفق هذا المقتضى إلا إذا كان القصد من طلب العلم العمل به، والعمل به هو الباعث على طلبه، واستزادته تنفع الزيادة في العمل(٧٩)، وعليه فتداول المعرفة هو" عبارة عن تقدُّم العمل على النظر، وتنتظم هذا الأصل هو الآخر قواعد ثلاث توجب أولها التسليم بأفضلية المعرفة الاسلامية العربية وتوجب الثانية استناد العقل النظري الى العقل العملي وتوجب الثالثة استناد العقل الوضعي الى العقل الشرعي(٨٠)

خصائص آلية التفكير التداولي العربي الاسلامي:

بناءً على هذه المبادئ (مبدأ تداول اللغة، ومبدأ تداول العقيدة، ومبدأ تداول المعرفة) يكون لكل أمة مجالها التداولي الخاص بها لأن لكل أمة (لغتها- وعقيدتها-ومعرفتها) المميزة لها عن سواها بها توسم وتعرف، وهي مصاحبة لأبناء الأمة في وجودهم وسلوكهم سواء أوَعَوْا ذلك أم لم يعوا، مستثمرين لها في إنشاء أقوالهم وإتيان أفعالهم ابتداءً أو بواسطة (٨١) شريطة تحقق آلية الاستعمال وآلية الاستكمال، ذلك أن تعين تداولية كل مبدأ لا يتم إلا من خلال الاستعمال؛ استعمال التواصل، واستعمال التفاعل (٨٢) فالاستعمال هو بمثابة البعد الاجتماعي الذي تتداول فيه عناصره الثلاثة لأن" اللغة ما لم تنقل إلى الغير ما تحمله على الحركة، فلا عمل تحتها. والعقيدة ما لم يمتد أثرها إلى الغير، وتنهض همته إلى الاشتغال، فلا عمل تحتها هي الأخرى. والمعرفة مالم تنفعل بها الذات وتفعل بها في الغير فلا عمل تحتها كذلك. فاستعمال اللغة إذن أن تكون مبينة، واستعمال العقيدة أن تكون راسخة، واستعمال المعرفة أن تكون نافعة" (٨٣)

معايير قواعد المجال التداولي:

تعرض آليات التواصل بين بني البشر عمومية الفرضيات التأصيلية، في حين أن توارث الفكر الانساني يؤرخ لخصوصية هذا المنجز، ولاسيما أن التراث حقيقة تاريخية لا يمكن الانفصال عنها، ولا تبعيضها؛ فدلالة الكلمة التبعيضية غير مناسبة لحمل المدلول

الكامل، فيقتضي أن يلازم الناظر فيه القدرات المعرفية والمنهجية المتنوعة والمعايير الضابطة وهي:

معيـار التسـليم: يقتضي هذا المعيار أن التسليم بـ(الحقيقة التداولية) وهي ما "يراد اتخاذها قاعدة أصلية، ينبغي أن يكون أقوى من التسليم بغيرها من حقائق القسم التداولي الذي تنسب إليه" (٨٤)

معيار التمييز: يقتضي هذا المعيار أن تكون (الحقيقة التداولية) التي يُقصد الى جعلها قاعدة أصلية، عليها أن تساهم في تمييز الممارسة التراثية العربية الإسلامية، عن الممارسات الاخرى غير العربية وغير الإسلامية، مساهمة لا ترقى إليها المساهمات الاخرى من حقائق القسم التداولي الذي تدخل فيه (٨٥)

معيار التفضيل: يقتضي كون (الحقيقة التداولية) التي "يراد إقامتها قاعدة أصلية، ينبغي أن تبلغ في تفضيل الممارسة التراثية الإسلامية العربية على غيرها من الممارسات التراثية غير الإسلامية وغير العربية، ما لم يبلغه غيرها من حقائق القسم التداولي التي تندرج تحته" (٨٦)

القواعد التداولية وأنواعها:

تتوزع القواعد التداولية عند دكتور طه عبد الرحمن على أصول المجال التداولي (اللغوي، العقدي، المعرفي) على النحو الآتي:

- **قواعد الأصل اللغوي:**

أ-قاعدة الإعجاز: مفادها التسليم بأن "اللسان العربي استُعمِل في القران الكريم بوجوه من التأليف وطرق في الخطاب يعجز الناطقون عن الإتيان بمثلها عجزاً دائماً" (٨٧)

ب-قاعدة الانجاز: تقوم على قاعدة الالزام بأن" لا تنشئ من الكلام إلا ما كان موافقا لأساليب العرب في التعبير وجاريا على عاداتهم في التبليغ" (٨٨)

ت-قاعدة الإيجاز: تقوم على الزامك الاختصار والقصد في العبارة؛ بأن "تسلك مسلك الاختصار في العبارة عن مقاصدك، مؤديا هذه المقاصد على الوجه الذي يسهل به وصلها بالمعارف المشتركة، ويحمل على استثمار هذه المعارف أقصى ما يكون الاستثمار" (٨٩)

- **قواعد الأصل العقدي:**

١) قاعدة الاختيار: تبنى على أساس التسليم بمقبولية العقيدة؛ وهي "أن العقيدة التي لا تنبني على أصول الشرع الإسلامي، قولاً وعملاً كائنة ما كانت، لا تعد عقيدة مقبولة عند الله عزَّ وجلّ " (٩٠)

٢) قاعدة الائتمار: تبنى على أساس التسليم بوحدانية الخالق تبعاً لخاتم الرسالات "وأن الله سبحانه وتعالى واحد مستحق للتقديس والتنزيه والعبادة دون سواه، متبعا تعاليم الرسالة التي بعث بها نبيه الخاتم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام" (٩١)

٣) قاعدة الاعتبار: تبنى على أساس التسليم بالمشيئة الإلهية والاعتبار بالمقاصد والحكمة؛ ذلك أن" كل ما سوى الله لا يكون إلا بمشيئته، ولا يحفظ إلا بمنته، معتبرا مقاصده في أحكامه ومعتبرا بحكمته في مخلوقاته" (٩٢)

- **قواعد الأصل المعرفي:**

أ- قاعدة الاتساع: تقوم على التسليم "بأن المعرفة الإسلامية حازت اتساع العقل بطلبها النفع في العلم والصلاح في العمل، ولا نفع في العلم ما لم يقترن بالعمل، ولا صلاح في العمل ما لم يقترن بطلب الآجل" (٩٣)

ب- قاعدة الانتفاع: تقوم على أساس من الوسيلة والتسديد وذلك أن تكون في " توسلك بالعقل النظري، طلبا للعلم بالأسباب الظاهرة للكون، منتفعًا بتسديد العقل العملي (٩٤)

ت- قاعدة الإتباع: تقوم على أساس من التعلم والتعقل والاتعاظ وأن يكون " في توسلك بالعقل الوضعي، طلبا للعلم بالغايات الخفية للكون، متبعا إشارات العقل الشرعي [٩٥]

التقريب التداولي العربي الاسلامي:

ما المقصود بالتقريب التداولي؟ وماهي علاقته بالفكر والتراث العربي من جهة؟ وما علاقته بالتداولية من جهة أخرى؟

لما كان التقريب في اللغة هو وصل بين طرفين، أصبح التقريب التداولي يصل بين (مصدر التقريب)؛ وهو المنقولات الأجنبية، و(مقصد التقريب)؛ وهو المجال التداولي الأصلي، ويجمع بين هذين عملية الوصل ذاتها التي تصل المنقول بالأصلي مما دعاه الى وضع حدود واضحة بينة لمفهوم (التقريب) وتميزها عن المفاهيم الأخرى التي يمكن ان يتداخل معها وهي:(التوفيق _ والتسهيل_ والمقاربة) [٩٦] إذ" لا سبيل إلى معرفة الممارسة التراثية بغير الوقوف على التقريب الذي يتميز من غيره من طرق معالجة المنقول باستناده إلى شرائط مخصوصة يقضي عدم استيفائها إلى الأضرار بوظائف المجال التداولي، فضلا عن استناده إلى آليات صورية محددة" [٩٧] وعليه جاءت دعوى دكتور طه عبد الرحمن بـ(التقريب التداولي) أمام هذا الوضع المليء بالتقليد والاتباعية، فاستدعى في دراسته مفهوم التقريب من حيث إنه الوجه الآخر للهوية التداولية بُغية تحصيل القرب المنفتح [٩٨] ليكون "الإجراء الذي به يتم وصل المنقول بالمأصول أو جعل المنقول نفسه مأصولاً" [٩٩]ولما كان لكل امة (مجالها التداولي الخاص) بها، والذي بمراعاته تحافظ على أصالتها، ولما كان هو ذاته عرضة (للاختراق) من قبل مجالات تداولية أخرى بأفكارها وثقافاتها الوافدة، ولتتم المحافظة على هذا المجال من المسخ أو التشويه، [ ]كان لابد من عملية تكييف لتلك الثقافات، وتقويم لتلك الأفكار الوافدة مع هذا المجال التداولي (الأصلي)، وهذه العملية هي التقريب التداولي العربي الإسلامي[١٠٠] هذا من جهة، في حين يمثل التقريب التداولي الركن الآخر من التداولية على وفق النظرة التداولية التكاملية للمجال التداولي من جهة أخرى، على وفق ما يذهب إليه دكتور طه عبد الرحمن من الاعتقاد بأن المنهج التداولي هو ما يصلح ويلائم البحث في كل ميادين المعرفة التي تنقلها اللغة الطبيعية؛ ومنها الميدان اللغوي بعد أن تلقف اللسانيين هذا الفكر ورتبوا قوانينه ووسعوا مجال تطبيقه فأنتجوا لنا نظرية تحليل الخطاب، والقصدية، والأفعال الكلامية [١٠١] فالتقريب إذن عمليه تقويمية تتم اعتمادا على القواعد التداولية الأصلية، وتتوصل الى ذلك بآليات تشترك في استعمالها جميع أنواع التقريب سواء أكان اختصاراً لغويًا ، أم تشغيلًا عقديا، أو تهوينًا معرفيًا ، الا ان هذه الاليات لا يمكن حصرها فهي "تستخدم كل الطرق التي يتوسل بها في انشاء الخطاب، فكل ما يصلح لتوليد الكلام الصحيح الموافق للمجال التداولي الاصلي يصلح ايضا لتقريب الكلام المنقول تقريبًا يوفي بأغراض هذا المجال" [١٠٢] وهناك من الباحثين من أطلق عليها بـ(العملية النقدية)[١٠٣] لكن هناك صور أساسية [ ]ضمت أغلب هذه الاليات [١٠٤]وهي:

أ-آلية الإضافة: تقوم هذه الآلية بتكميل المنقول من وجوه تجعله يتوافق مع مجال التداول الأصلي، بما يحصل اطمئنان أهل هذا المجال.

ب- آلية الحذف: وتوجب هذه أن يسقط من المنقول كل ما يصادم مقتضيات المجال التداولي الأصلي أو يضعف اليقين في متلازمات الأصل العقدي على وجه الخصوص، أو أن يفوت تحصيل الضروري من المعارف، حرصا على التوجيه على ما يفيد وتجنب ما يُطول الطريق في تحصيل المقصود.

ت- آلية الإبدال: وهي تقتضي أن توضع مكان عناصر المنقول المصادمة لمجال التداول، والمخالفة لقواعده العناصر الأخرى التي تناسب أصول هذا المجال بمضامين ووظائف، وهي استخدمت في استبدال الأمثلة المستفادة من علوم اللغة والفقه وعلم الأصول وعلم الكلام الخ، مكان الأمثلة اليونانية التي منعتها غرابتها أن تفيد ما يمكن أن تفييده الأمثلة المألوفة.

ث- آلية القلب: تقتضي تفسير أوضاع العناصر تقديما وتأخيرا في المنقول ليناسب ومقتضيات الأصلين؛ اللغوي والمعرفي من أصول المجال التداولي، مثلما احتيج إلى هذه الآلية في تقويم عبارات النصوص المترجمة، والتي كثيرا ما خالف ترتيب عباراتها النسق العربي.

ج- آلية التفريق: توجب هذه الآلية التمييز في المنقول بين مدلولين أو وصفين متحدين فيه؛ فيحفظ أحدهما بوصف يوافق عناصر مجال التداول الأصلي، ويصرف الآخر بوصفه مخالفا له، يُلجأ الى هذه الآلية كلما ظهرت وجوه مضمونية أو وظيفية في هذا المنقول تدعو لقيام تعارضات معينة بينه وبين عناصر هذا المجال؛ فتكون الآلية هذه وسيلة ناجحة في رفع ما بين المأصول والمنقول من تعارض [١٠٥]

ح- آلية المقابلة: تقتضي هذه الآلية الاتيان بالمعاني والألفاظ المقابلة للمنقول، سواءٌ أكانت موافقة أم مخالفة له؛ فإن كان الذي أتي به موافقاً، نقلت أوصاف المنقول إليه، وإن كان مخالفًا نقلت نقائض هذه الأوصاف إليه، وهذا توسعاً في المضامين التداولية، وترسيخاً لأبعادها ووظائفها.

الخاتمة

إن البحث في التجذير التداولي اللساني على وفق ما بيننا في هذا البحث؛ سيفتح المجال أمام الباحثين، والدارسين للتدقيق في قضايا المفاهيم، والمصطلحات، ولا سيما التداول والتقريب، وتجديد الظر في النتاج العربي القديم، والمعاصر؛ لإنجاز نظرية لسانية عربية قائمة على منظومة متكاملة من بناء المفاهيم على أسس علمية صارمة، وصناعة المصطلحات ذات الثراء المعرفي، والمنهجية الإبداعية الخلاقة، التي تقوم على الاستشكال، والاستدلال؛ بما يكسب المنجز العربي اللساني المعاصر سمة الابداع والأصالة.

Abstract

The Pragmatic rooting in the Arab linguistic thought Taha Abdel Rahman as a model

By Mrouge Ghani Gabar

This research aims to track the contemporary creative deliberative achievement as all that was a manifestation of communication and interaction between heritage makers from the general public and their people. Reality as a normative system between the contemporary linguistic lesson and the inherent linguistic inheritance; for event deliberation to become a logical necessity required by the search for knowledge as a principle, and the truth as an intention, in order to be able to read heritage from a scientific perspective, and in systematic ways; Yeh trading term

Keywords: The Pragmatic - Arab linguistic - Taha Abdel Rahman.

الهوامش

(١) ينظر: نبذة عن طه عبد الرحمن، الإسلام في المغرب، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد، الرباط، المغرب ٢٠١٣.

(٢) على نحو ترجمته للكوجيتو الديكارتي بعبارة (انظر.. تجد) لأنه يعد العبارة الشائعة لترجمتها بـ(أنا أفكر اذاً أنا موجود) ترجمة بائسة ينظر: الحوار أفقًا للفكر: طه عبد الرحمن ،٦٥، ط١ ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت، ٢٠١٣.

(٣) ينظر: قراءة تحضيرية جزئية لفكر الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن: معتز حسن محمد أبو قاسم،١٢٨، مجلة اللاهوت- جامعة طرابزون، تركيا العدد١ شهر ٤ربيع ٢٠١٧.

(٤) ينظر: طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري: ابراهيم مشروح ،٢٩ وما بعدها، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت ،٢٠٠٩، والدكتور طه عبد الرحمن: سمير أبو زيد، مدونة فلاسفة العرب،٢٠١٨، وفيلسوف في المواجهة – قراءة في فكر طه عبد الرحمن: عباس ارحيلة ،٧وما بعدها، ط١، المركز الثقافي العربي،٢٠١٣، ومشروع في الإبداع الفلسفي – قراءة في أعمال د. طه عبد الرحمن: يوسف بن عدي،١٢، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،٢٠١٢.

(٥) بين الإئتمانية والدهرانية: عباس ارحيلة، ١٢٨، ط١، دار الإبداع، بيروت،٢٠١٦

(٦) ينظر: طه عبد الرحمن.. فقيه الفلسفة المغربي: رامي السباعي، مدونة مرايانا ٢٠١٩.

(٧) أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود،٣٠٣/١، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

(٨) لسان العرب: ابن منظور،٢٥٣_٢٥٢، دار صادر، بيروت، المجلد١١، ط ٣، ١٩٩٤.

(٩) ينظر: نماذج تداولية: يوسف تغزاوي،٤، مكتبة ووراقة العمران ،٢٠١٧

(١٠)ينظر: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم: خليفة بوجادي،١٤٨، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط ١، العلمة ـــ الجزائر،٢٠٠٩.

(١١) فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يوركن هابر مارس: أودينة سليم، ١٧ رسالة ماجستير جامعة منتوري ـــ قسنطينة ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

(١٢) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة نعمان بوقرة، ١٦٣ عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي، الاردن، ط١، ٢٠٠٩، وعلم الاجتماع في العالم العربي من النقد إلى التأسيس: نحو علم العمران الإسلامي، عبد الحليم مهورباشة،٢٩٢ومابعدها، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، هرندن-فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠١٨.

(١٣) المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينيكو، ترجمة: سعيد علوش، ١٢، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ١٩٨٦.

(١٤) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر الصبيحي، ٨٤، ط١، الجزائر ٢٠٠٨.

(١٥) ينظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني: العياشي أدراوي ٧٨، منشورات دار الإيمان، ط ١، ٢٠١١.

(١٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ٥٧، دار المعرفة الجامعية، مصر،٢٠٠٦، ونظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: طالب سيد هاشم الطبطبائي،٨، مطبوعات جامعة الكويت،١٩٩٤.

(١٧) ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية: الجيلالي دلاش، ترجمة محمد يحياتن،٢٤ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٢، ونظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل: د. العيد جلولي، ٥٦، مجلة الاثر، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر.

(١٨) ينظر: البعد التداولي للنسق الحواري في القرآن الكريم: مقاربة معرفية حجاجيه: د. عبد الرحمن محمد طعمة،١٢١، قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن، العدد١٠، المجلد، جامعة ملايا، ماليزيا، حزيران ٢٠١٨.

(١٩) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ٤٧ وما بعدها، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: طالب سيد هاشم الطبطبائي، ٣٠-٣٢، ونظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل: د. العيد جلولي، ٥٨-٥٩.

(٢٠) ينظر: التداولية اليوم (علم جديد في التواصل): آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس،٥٤، محمد الشيباني المنظمة العربية للترجمة، ط١ ،٢٠٠٣، والاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها): العياشي أدراوي،٩٧-٩٨، دار الأمان منشورات الاختلاف، ط١ ،٢٠١١.

(٢١) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: صالح إسماعيل عبد الحق، ٢٣٧-٢٣٨، لبنان تنوير لبنان الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،١٩٩٣.

(٢٢) محاضرات في اللسانيات التداولية: د.خديجة بوخشة، ٣٦، وينظر: الاستلزام التخاطبي، بين البلاغة العربية و التداوليات الحديثة : أحمد المتوكل : مقال (ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة: حافظ إسماعيلي علوي، ٢٩٦ ،عالم الكتب الحديث، ط١، إربد الأردن ٢٠١١.

(٢٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة،٣٣، التداولية سحالية عبد الحكيم،١٩، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري قسم الأدب العربي/ جامعة بسكرة، العدد الخامس، ٢٠٠٩، محاضرات في اللسانيات التداولية د. خديجة بوخشة،٤٠.

(٢٤) ملامح العرفنية وعلاقتها بالتداولية الغرايسية أ.فليسي آمين،١٤٠، جامعة مولود معمري، تيزي - وزو ،الجزائر،٢٠١٩.

(٢٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة،٣٣، والتداولية: سحالية عبد الحكيم،١٩، ومحاضرات في اللسانيات التداولية: د.خديجة بوخشة ٤١.

(٢٦) المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينيكو،٨، وينظر:١: pragmatics, Levinson.S. C.

(٢٧) ينظر: نظرية العلامات عند جماعة فينا، د. محمد عبد الرحمن جابري،٣٠٧، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ليبيا ٢٠١٠.

(٢٨) ينظر: مصادر التراث النحوي، محمد سّليمان ياقوت،١٧٤، دار المعرفة الجامعية، مصر،٢٠٠٣.

(٢٩) ينظر: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي): فان ديك، ترجمة: عبد القادر قنيني، ٢٨٢، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب ،٢٠٠٠، وآفاق جديدة قي البحث اللغوي المعاصر، لمحمود أحمد نحلة، ١٥.

(٣٠) التداولية عند العّلماء العرب: مسعود صحراوي، ١٧، دار الطليعة، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

(٣١) البراغماتية وعلم التركيب: عثمان بن طالب،١٢٥، الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨٥.

(٣٢) بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل،٢٣، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر،١٩٩٦م.

(٣٣) ينظر: دراسات في اللسانيات العربية- بنية الجملة العربية (التراكيب النحوية والتداولية_ علم النحو وعلم المعاني)، عبد الحميد السيد،١٢١، ط ١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان- الاردن٢٠٠٤ ، وأبجديات في آليات التحليل التداولي للنصوص التراثية: أ .حنان فلاح،٤٤، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد الثاني، جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر.

(٣٤) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، احمد المتوكل، ٨، دار الثقافة والنشر والتوزيع المغرب، ط١، ١٩٨٥.

(٣٥) ينظر: تبسيط التداولية من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد،١٩ ، ط١، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٠.
(٣٦) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٤٤، المركز الثقافي العربي الإسلامي، ط٥، الدار البيضاء،٢٠١٦.
(٣٧) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبد الرحمن، ٢٧-٢٩.
(٣٨) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن، ٢٤٩، ط ٢، بيروت، المركز الثقافي العربي،٢٠٠٦.
(٣٩) ينظر: الرؤية التداولية للتراث في مشروع طه عبد الرحمن الفكري من سياسة الخطاب إلى منطق الخطاب: حسن الحريري، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب –الرباط،٢٠١٤)، واللسان والميزان التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن،٢٤٩.
(٤٠) ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبد الرحمن،٢٨.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه،٢٨.
(٤٢) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل،٥.
(٤٣) ينظر: الاقتضاء في التداول اللساني: إدريس مقبول،١٤١، عالم الفكر، العدد٣، الكويت، ١٩٨٩م.
(٤٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢١، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
(٤٥) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي،١٥
(٤٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ٩.
(٤٧) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة: نعمان بوقرة، ١٦٢.
(٤٨) ينظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مؤيد آل صوينت،٢٠، مكتبة الحضارة، ط١، بيروت،٢٠١٠.
(٤٩) ينظر: مغامرة المعنى من النحو الى التداولية: صابر الحباشنة،٢٩، صفحات للدراسات والنشر، ط١، دمشق _سوريا،٢٠١١.
(٥٠) ينظر: المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو،٤،
(٥١) ينظر: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي): فان ديك، ترجمة: وعبد القادر قنيني،٢٢٥.
(٥٢) ينظر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان: أوزوالد ديكرو، وجان ماري سشايفر، ترجمة: منذر عيّاشي،٢٣٣، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، المغرب.
(٥٣) ينظر: معجم تحليل الخطاب: إشراف باتريك شارودو، دومينيك منغنو، ترجمة عبد القادر المهيري، حمّادي صمّود،٤٤٣.
(٥٤) ينظر: التداولية: جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٠.
(٥٥) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٤.
(٥٦) ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٤،
(٥٧) المصدر نفسه، ٢٤٤
(٥٨) ينظر: المصدر نفسه، ٢٤٤
(٥٩) المصدر نفسه، ٢٤٤
(٦٠) المصدر نفسه، ٢٤٤
(٦١) ينظر: اللسان والميزان او التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن،٣٣١، المركز الثقافي العربي، ط٢، المغرب، ٢٠٠٨.

[٦٢] ينظر: المجال التداولي واهميته في قراءة التراث عند طه عبد الرحمن: سليمة جلال، ١٥٦، مجلة كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد عشرون، ٢٠١٧.

[٦٣] ينظر: سؤال المنهج–في افق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن،٦٢، المؤسسة العربية للفكر والابداع، ط٢، لبنان، ٢٠١٥.

[٦٤] تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٧.

[٦٥] في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: طه عبد الرحمن،٢٨.

[٦٦] ينظر: مقاربات تداولية في الفكر اللغوي العربي: د. كمال سعد أبو المعاطي،٧، دار العلوم، القاهرة، مصر.

[٦٧] قراءة تحضيرية جزئية لفكر الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن: معتز حسن،١٣٩.

[٦٨] ينظر: المجال التداولي واهميته في قراءة التراث عند طه عبد الرحمن: سليمة جلال، ١٥٨.

[٦٩] طه عبد الرحمن قراءة في مشروعه الفكري: إبراهيم مشروح،١١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط١ ،٢٠٠٩.

[٧٠] المنطق عند الفارابي: الفارابي، ٦٨/٢-٦٩ نقلا عن تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٥.

[٧١] المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن: دكتور ستار جبر حمود الأعرجي، ومحمد حمزة إبراهيم، ١٨٤، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة، العدد٢ ،٢٠١٢.

[٧٢] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٥، وسؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن، جمع وتقديم: رضوان مرحوم ٦٣ وما بعدها، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ط٢، لبنان، بيروت،٢٠١٥.

[٧٣] سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن،٦٣.

[٧٤] تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٤٥.

[٧٥] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٤٦، وسؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن،٦٣.

[٧٦] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٤٦.

[٧٧] المصدر نفسه، ٢٤٦.

[٧٨] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٤٦، والحوار أفقا للفكر: طه عبد الرحمن،٤١.

[٧٩] ينظر: سؤال المنهج- في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن ،٦٣.

[٨٠] سؤال المنهج في أفق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن،٦٣.

[٨١] فقه الفلسفة ج٢ القول الفلسفي كتاب المفهوم والتأثيل: طه عبد الرحمن،٩٨، والحق العربي في الاختلاف الفلسفي: طه عبد الرحمن،١٩٨-١٩٩، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء ٢٠٠٢، ومشروعية علم المنطق: طه عبد الرحمن :١١٤، مجلة المناظرة السنة الاولى

[٨٢] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٨٤.

[٨٣] المصدر نفسه، ٢٤٨.

[٨٤] المصدر نفسه، ٢٥١

[٨٥] ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٥١، تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي (أسسه المعرفية وقواعده المنهجية): دكتور البشير التهالي،٢٧-٢٩، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠١٣.

[٨٦] تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٥١.

(٨٧) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٥٥.

(٨٨) المصدر نفسه،٢٥٥

(٨٩) المصدر نفسه،٢٥٥

(٩٠) المصدر نفسه،٢٥٥

(٩١) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٥٥

(٩٢) المصدر نفسه،٢٥٥

(٩٣) المصدر نفسه،٢٥٥.

(٩٤) المصدر نفسه، ،٢٥٥.

(٩٥) المصدر نفسه،٢٥٥.

(٩٦) ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٣٧، ٢٤٣.

(٩٧) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٣٧.

(٩٨) ينظر: مفهوم المجال التداولي في المشروع العلمي لطه عبد الرحمن- دراسة في جدل التداول والتقريب: محمد همام، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب،٢٠١٤.

(٩٩) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن، ٢٣٧

(١٠٠) ينظر: سؤال المنهج– في افق التأسيس لأنموذج فكري جديد: طه عبد الرحمن،٦٧، المنهج التداولي في فكر طه عبد الرحمن: دكتور ستار جبر حمود الأعرجي، ومحمد حمزة براهيم،١٨٥.

(١٠١) ينظر: حوارات من أجل المستقبل: طه عبد الرحمن، ٧٧-٧٨.

(١٠٢) تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٩٠

(١٠٣)إسلامية المعرفة: عبد الحليم مهورباشة،١٥٥، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر-المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،٢٠١٦.

(١٠٤) ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٩٠، قراءة تحضيرية جزئية لفكر الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن: معتز حسن،١٣٢

(١٠٥) ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث: طه عبد الرحمن،٢٩٠،